

بسم الله الرحمن الرحيم

## يا أهل مصر... أعدوا...

الحمد لله أنزل الموازين، وأعلى قدر الدين، وفضح أهل النفاق المعاندين، والصلاة والسلام على من أنار الله برسالته البصائر، وهدى بها الضال الحائر، وعلى آله وأصحابه قدوة الثابتين وأعداء الناكثين، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم يبعثون، أما بعد:

فكم زخرف الكلام القلبُ الكلام، وعيَّب أهل القمم أهل القمامة، وكَم اتَّهم الكرامَ ذووا اللآمة، وأُلبست الشُهامة بالشَّامة، ليميز الله الخبيث من الطيب، فاحمده تعالى وأطنب. وإنما هن أيام ماضيات ولا رجوع، فالعاقل يُعمل الفكرة ويأخذ العبرة...

يا أهل مصر...

إنكم تعلمون عظيم فضل الله عليكم، يوم أزال فرعونَ ذي الأوغاد، وهو الذي علون اليهود على المسلمين، وجعل لأهل الضلال سبيلا على المؤمنين، وعذب من أهل التوحيد وقمع، فأتاه الله من حيث لم يحتسب، وأغرقه في بحر جُرمه كما أغرق سلفه من قبله...

ثم صار حكم البلاد إلى العسكر، لأجل أن يُسَلِّمه إلى من يختاره أكثر الناس، فكأن العسكري استلذ دفة الكرسي، وكأن التحكم قد تحكَّم فعنَّسَ الفراق...

وها هو اليوم بعد أن اخترتم رئيسا عليكم، يعمد عسكر الغدر إلى الهراوة والمكر، وخرجت بعض جموع من المعلَّفين والمغفلين رفضا لقول أكثركم، ثم أعلن بعدها عسكر الغدر فناء المدة وانتهاء العدة، وأغلقت القنوات الإسلامية، وتُركت القنوات العلمانية، بل بلغت الجراة بعسكر الغدر إلى أن رمى المصلين بالرصاص، ألا فليعدوا للقصاص...

ويا أهل مصر، إنما هي أيام ستمضي، فانظروا لأنفسكم رحمكم الله ماذا أتم فاعلون، بعد أن ينصرمكم الله في ميادينكم، ويذهب عنكم الذي أخرجكم، أفصلح أن تعمدوا إلى ماكنتم عليه قبل وأتم اليوم غالبون؟...

فهذا العسكر قد تبين لكم فعلهم، ورأيهم مكرهم وخبثهم، وذاق أبناء لكم جرأتهم على دماء المصلين، أفيطمأن إلى من كان هذا حاله؟ وأربأ بكم أن تُلدغوا من هذا الجحر مرة أخرى، وها هو السيسي بالأمس أراد إطلاق يده في الدماء، فطلب من شعبه الموهوم النزول إلى الشوارع وإعطائه تفويضا لمواجهة العنف والإرهاب، عجا والله! ... أليس الإرهاب شرا واتفق على ذلك شعبك المُنقلب الموهوم؟ فما الحاجة إلى التفويض؟ أم أنه إعداد لجرائم أكبر تريد لها غطاء وسندا؟

ألا فانظروا لأنفسكم أيها المصريون الشرفاء، وأعدوا لدينكم وأعراضكم ودمائكم لئلا تكون فتنة، واعلموا أنه لن يُنقذكم إن تهاتل عليكم رصاص الغدر إلا الله ثم ما أعدتكم لأنفسكم، وأن عادة العالمين في مثل هذا: الاكتفاء بالفرج، إلا من رحم ربي، ولكم في الشام عبرة...

أيها المصريون، ماذا أتم فاعلون - بعد أن ينصرمكم الله في ميادينكم - في جماعة اللثام من العلمانيين؟ وهم الذين فُتحت لهم الأبواب وُسِّح لهم بالكلام، وكان مقدمهم اليوم: السيسي، من بطانة الرئيس، أيستقيم بعد هذا أن يُمكن لهؤلاء ويكون لهم حق الكلام بين ظهراني المسلمين؟ قد صدق والله المتنبئ:

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته ،،، وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

وأفضل من ذلك قول رب العالمين: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ) وقوله: (كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ).

وإنه ليحسن بالحاكم العاقل أن ينظر في سير الخلفاء الراشدين، ويبحث أيا من أزمانهم أشبه بزمانه، فينظر كيف عمل خليفة رسول الله فيه، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين بعدي)**

وإنه ليحسن بالحاكم العاقل المُمكن، أن يسلك في أمثال هؤلاء اللئام سيرة أبي بكر رضي الله عنه، فيحفظ جماعة المسلمين من شرهم، فإنما هي جرائم، إن صنعت بها خيرا وآويتها، تكاثرت واستحكمت، ثم أفسدت وأهلكت، هكذا طبع اللئام، فهل تراه يغني الإحسان والكلام؟...  
وشرط القضاء على هذه الكائنات: لزوم الدواء وصلاح مادته، وكذلك ينفع مع اللئام لزوم الحق وصلاح العقيدة في الله، ثم الملك لله يؤتیه من يشاء **(فَأَمَّا الزُّبْدُ فَيَنْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ)**

أيها المصريون، قد بينتم للعالمين بسعيكم أنكم أهل إسلام تحبونه، إلا القلة، تعادي تحكيم الملة، فتدبروا لأنفسكم ماذا أنتم فاعلون بعد أن ينصرمكم الله في ميادينكم ويذهب عنكم الذي أخرجكم؟ فهل ترجعون إلى درب الديمقراطية، وتطيلون على أنفسكم الطريق إلى التنعم بشرع ربكم، وقد ظهر أكثركم محبا لشرع ربه؟...

وإنه إن لم يكن اليوم ترك سبيل الذلة فأخبرني متى يكون؟...  
فورب السماء والأرض، ما هذا من لهو الأسفار، ولا هو كلام الأغمار، قد تبين أن هذا السبيل غير موصل إلى الشريعة، وأن طريق الديمقراطية مسدود على أهل الإسلام، إلا إلى التفسخ والتنازلات، وكيف تريد لبذرة أن تنبت طيبة والتراب خبيث؟ أم كيف تريد نمو شجرة، وأصلها بين يدي الأعداء لا يريدون له ثباتا **(أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (،) تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ إِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (،) وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ)**

فاتقوا الله ودعوا عنكم هذا السبيل، واعلموا أن الله لم يكلف عباده بإخراج الحي من الميت، و الديمقراطية موت يقتل ثوابت عند أهل الإسلام، فكيف تريد أن تهب لهم الحياة؟...

أما أنتم، يا من تحزبتم ودخلتم إلى هذا المعترك، وقد كنتم عن هذا المستنقع بمكان بعيد، ثم أنتم هؤلاء تركزون إلى العسكر في أيام الواقعة قصدتم حفظ الدماء ودفع المفسد وجلب المصالح، ألا إن السلامة لا يعدلها شيء، فلم يضطر العبد نفسه إلى الحرج؟ ولم يحملها على أن تُحشر في أصحاب الضرورات والتنازلات؟ فاحذروا أن تطيلوا الطريق على المصلحين، وأن تهدموا في أيام ما بنيتم عشرات السنين... واذكروا يوم أزال الله الفرعون، كيف مكّن لكم حراسة البلاد وحماية العباد، فكأن الله نصركم بالرعب، ثم دخلتم هذا المعترك وذهب الذي كان...

والحمد لله على كل حال.

أبو إسحاق المغربي  
غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

18 رمضان 1434

25 يوليو 2013

